تعمير المدينة المنورة

(١٨١٢ـ ١٨٤٠م)

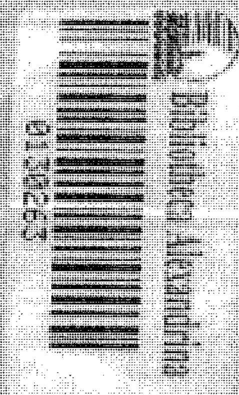
دكتور

سعد بدير الحلواني

مدرس التاريخ الحديث

قسم التاريخ ـ كلية اللغة العربية

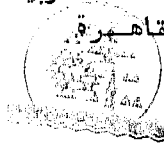
جامعة الأزهر بالقاهرة



تعمير المدينة المنورة

(١٨١٢ ـ ١٨٤٠)م

تأليف
دكتور
سعد بديع الحلوانى
مدرس التاريخ الحديث
قسم التاريخ ـ كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر بالقاهرة



الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م

مطبعة الحسين الإسلامية
٢٥ حارة المدرسة خلف الجامع الأزهر
ت : ٥١٠٦٧٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاما دائمين على المبعوث رحمة لكل الخلق أجمعين ٠ وبعـــد

فهذه حلقة متصلة وثيقة بعضها ببعض بدأناها بالعلاقات المصرية الحجازية (١٨٤٠ – ١٩١٤) وما تلآها من بحوث عن : تجارة الحجاز (١٨١٢ – ١٨٤٠) م ثم عن التعمير فى مكة (١٨١٢ – ١٨٤٠) م ثم ما يتلوها من بحوث لتكتمل الحلقة إن شاء الله تعالى ٠

فقد لاحظنا عناية الباحثين بالجوانب السياسية والحربية وصراع القادة على حب التملك وتوسيع نطاق السيطرة ، مما ألهانا عن التاريخ الحضارى وما تم إنجازه من أعمال حضارية وفنية فى تاريخنا الحديث والمعاصر ٠

ولذلك جاءت هذه السلسلة تسد بعض الفراغ الموجود بالمكتبة العربية عن الجوانب الحضارية الإسلامية بدأت هذه الدراسة بتاريخ حضارى لما تم تعميره بالحرم المدنى الشريف من أعمال دهان ونقش للجدران والأعمدة والأبواب وترميم لقبة الحجرة النبوية الشريفة ، ثم تلك الدراسة التى أثير حولها خلاف حول هدم سطح الحرم المدنى ، وختمت ذلك بعملية فرش (تبليط) أرضية الحرم بالرخام والمرمر ٠

أما مسجد قباء فقد أفردت لتعميراته دراسة خاصة شملت ما تم جلبه من مواد وأدوات لإتمام تعميره وتوسعته ٠

ثم عنيت الدراسة بالحديث عن المدارس المختلفة التى أنشىء بعضها ، وعمر بعضها الآخر فى عهد محمد على باشا مثل : مدرسة ملاذ الخلافة ، ومدرسة قايتباى ، ومدرسة بشير أغا وغيرها ٠

وانتقلت بعد ذلك للحديث عن بناء المطعم الخيرى (التكية) وما لزم له من مواد جلبت من مصر وغيرها ، ثم تبع ذلك الحديث عن تعمير مصادر المياه وطرقها وتذليل الصعاب التى كانت تواجه

ختمت الحديث فى هذه الدراسة بعدة تعميرات فى مناطق مختلفة من المدينة المنورة منها : مقابر البقيع ، وبعض المساجد والقباب الأخرى ٠

وقد اعتمدت فى دراستى هذه على وثائق عديدة حصلت عليها من دار الوثائق القومية بالقاهرة غطت موضوع البحث فجاءت كلها دراسة وثائقية ٠

والله أسأل أن أكون قد وفقت فى كشف النقاب عن بعض جوانب تاريخنا الحضارى فى تلك البقعة المطهرة المدينة المنورة ٠

المؤلف

سخا ـ كفر الشيخ فى فجر ٢٣/١٢/١٩٩٣م

شهدت مدينة المصطفى ﷺ ألوانا وأشكالا عديدة من العناية والاهتمام الحضارى على طول تاريخها الإسلامى الشريف .

وقد تنافست الأمم والدول والشخصيات المرموقة فى المجتمعات الإسلامية على إدخال إصلاحات وتعميرات كثيرة فى الحرمين تعاقبت عبر القرون والأزمان منذ أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام إلى عصر الملك العزيز عبد العزيز وأبنائه الكرام آل سعود من بعده .

أما الفترة التاريخية التى نتصدى للكتابة عنها (١٨١٢ - ١٨٤٠)م (١٢٢٧ - ١٢٥٦) هـ فقد اشتملت على إنشاءات وتعميرات وترميمات فى مواقع مختلفة ابتداءا بالحرم المدنى ثم ما حوله من مناطق تأثرت بالعوامل الجغرافية ومرور الزمن وكان لابد من تجديدها أو ترميمها من ذلك : المساجد والقباب ، ومبانى السكن ، والمبانى الحكومية والطرق وآبار المياه وخزاناتها وغير ذلك .

وسوف نحاول تفصيل كل واحدة منها على حدة ومراعاة الترتيب الزمنى ما أمكن :

أولا - تعمير الحرم المدنى :

١ - أعمال دهان ونقش الجدران والأعمدة والأبواب

فقد شهد الحرم المدنى عدة تعميرات فى أوائل عهد محمد على بالحجاز بدأت سنة ١٢٣٠هـ ١٨١٥م وشملت أعمال ترميم لبعض جوانب الحرم التى تهدمت بفعل العوامل الطبيعية وقدمها .

هذا بالاضافة إلى عمليات نقش جدران الحرم وأعمدته وأبوابه ونوافذه تلك التي شملت أعمال الزينة وغيرها ، وقد انتهت تلك

الأعمال وظهر تمامها فى التاسع من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ/ ١٨١٥ م(١) .

وكانت الأدوات ومواد البوبية قد أرسلت من مصر إلى المدينة المنورة ابتداءا من شعبان سنة ١٢٢٩ هـ/١٨١٤ م حيث أرسل بعضها فى هذا التاريخ وتم تسليمها إلى كاتب الديوان الخديوى ، وأن بقية الأدوات ومواد البوبة الأخرى كان يجرى إعدادها على أن ترسل فور تجهيزها وقد وصلت رسالة بهذا الخصوص من الديوان الخديوى بمصر إلى محمد على باشا الذى كان موجودا حينئذ فى الحجاز يدعم أواصر سيطرته عليه(٢) .

٢ - ترميم قبة الحجرة النبوية :

فقد احتاجت قبة الحجرة النبوية فى سنة ١٢٣١ هـ/١٨١٦ م إلى عمليات ترميم وإصلاح وتجديد حيث أصابها الوهن وخشى عليها من الهدم فأرسل المسئولون الحجازيون بأمرها مع ذكر بعض الترميمات فى أماكن أخرى إلى السلطان العثمانى الذى أسرع باتخاذ إجراءات سريعة على رأسها إرسال حسن رفقى أفندى (من خراجكان (كتاب) الديوان الهمايونى) الذى يعمل مدرسا بالمهندسخانة ليتولى عملية إنجاز هذا الأمر الخيرى ويقوم بعملية تجديد القبة إن كان قد أصابها

---

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة وثيقة ١٤ - محفظة ١٤ بحرير - من .... (ربما شيخ الحرم النبوى) إلى صاحب الدولة ولى النعم - فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ .

(٢) مكاتبة واردة للمعية السنية - بختم عبده محمد - محفظة ١٠٠/٣ بحرير - في ١٤ من شعبان سنة ١٢٢٩ هـ .

وهو شديد أو ترميمها إن كان الأمر لا يحتاج للتجديد حتى إذا انتهى منها يواصل ترميم المناطق الأخرى .

وقد خصص لذلك مبلغ مائة ألف قرش على أن يعطى حسين رفقى (المذكور) راتبا شهريا قدره ألف قرش يصرف له من المبلغ المذكور من بداية مباشرته العمل .

كما صدرت أوامر السلطان إلى محمد على بتخصيص قدر كاف من أنواع الذخائر المختلفة التى سوف يحتاجها المهندس شهريا ترسل له بانتظام حتى ينتهى من تلك العملية التى كلف بها(٣) .

وشاءت الأقدار أن يلقى حسين رفقى (مدرس الهندسة) ربه حين وصوله إلى المدينة المنورة قبل أن يباشر عمله ، فتشاور المسئولون فى المدينة المنورة بهذا الخصوص ، واقترحوا إقامة إسحق أفندى الذى جاء بمعية المتوفى مكانه أو البحث عن غيره يكون على دراية تامة وعلم بفن الهندسة المعمارية حيث أن له إلمام ومعرفة هندسية .

واستقر الأمر فى أوائل سنة ١٢٣٢ هـ/١٨١٧ م (أى بعد مرور عام كامل منذ أن تقرر إرسال حسين رفقى المذكور) على انتداب المهندس أحمد أفندى من استانبول خصيصا لهذه العملية حيث أن إسحاق أفندى ليس له معرفة كافية بفن الهندسة .

وتجدر الإشارة إلى أن الأغا شيخ الحرم المدنى قد أخذ المبلغ

---

(٣) وثيقة ١٥٠ - محفظة ٤ بحر برا - من رؤوف إلى الجناب العالى - فى ٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٣١ هـ .

وانظر : صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفترخانة مصرية - عن بيان العمارات بجهات الأقطار الحجازية من ١٢٢٦ هـ إلى ١٢٤٨ هـ - في ١٧ من ذي القعدة سنة ١٢٥٠ هـ .

الذى كان لـدى المهندس المتوفى وقـدره اثنتين وثمانين الف قرش ، وباشر الصرف بنفسه على لوازم البنـاء والتعمير اللازمين (٤) .

وعلى الرغم من تعيين أحمـد أفندى لهـذه العملية إلا أنه لم يصل إلا بعـد إتمـام العملية المعمارية كاملة ، وقـد أتمها أحـد خريجى مدرسة الهندسـة (مهندسخانة) فى أواخر سنة ١٢٣٣ هـ/١٨١٨ م(٥) .

ممـا سبق يتضح بجلاء تعثر الأعمال الهامة التى تشحذ لهـا الهم فى البـداية ويتم تعيين المسئولين الذين يتـولون أمرها بالاضـافة إلى تخصيص المبالغ اللازمة للانفاق عليها ثم نجـدها تتأخر من أوائل سنة ١٢٣١ هـ إلى أواخر سنة ١٢٣٣ هـ بسبب تعقيدات عـديدة وتداخل جهات مختلفة على رأسـها الأوامر السلطانية والحـكومة المصرية ثم القـادة الحجازيين وأخيرا المشرفين على إتمـام العمليـة من الناحية الهندسية وهـذا يعرقل كثيرا إتمـام أعمال كبرى قـد يؤثر تأخيرها على متانتهـا ويضاعف أيضا من تكاليفها ، ولذلك فقـد تغير النظام بعض الشىء فى عام ١٢٤٤ هـ/١٨٢٨ م عندما طرأت فكرة تعيين ناظر مستديم للأبنيـة والانشاءات بالمدينة المنورة أسـوة بمـا هو متبع فى مصر ليباشر بنفسه المهام العـديدة الخاصة بالاصلاحات والترميمات التى باتت المدينة المباركة تحتاج إليهـا بصفة مستمرة .

لهـذا الخصوص رحل أحـد المهندسين بالمدينة المنورة الذى يدعى إبراهيم أفنـدى إلى مصر ليقـدم نفسه لهـذه الوظيفة ، إلا أن محمـد

---

(٤) وثيقـة ٩٥ بحربر محفظة ٤ من محفوظات المعيـة السنية - إلى صاحب السعادة أخى - فى ١٦ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٢ هـ .

(٥) وثيقـة ١٠٦ - محفظة ٥ بحربر - من مصطفى درويش إلي ولي - في ٢٣ من ذي القعدة سنة ١٢٣٣ هـ .

على قد رفض طلبه هذا ، وكانت وجهة نظره فى الرفض أن الرجل الذى يأتى من المدينة المنورة إلى مصر جريا وراء مثل هذه النظارة لا ينتظر منه خير ولا نفع .

وقد كلف محمد على عماله بالحجاز أن ينتخبوا شخصا مناسبا يصلح لهذه الوظيفة(٦) .

٣ - تعمير سطح الحرم النبوى :

ظهر فى منتصف العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجرى تفكير حجازى بهدم سقف الحرم النبوى الشريف الذى كان عبارة عن قطعة واحدة مسطحة وتضمن الرأى إلغاء هذا الوضع القديم وبناء سطح آخر على طريقة هندسية جديدة تكون من مجموعة قباب متتالية .

ويبدو أن السبب فى نشوء هذه الفكرة تهدم مأذنة الحرم النبوى من أثر الصاعقة التى أصابتها ، وكذلك تهدم مأذنة باب الرحمة التى زلزت بمرور الزمن عليها مما أصابها بالوهن ، هذا بالاضافة إلى حاجة منطقتى داخل الحرم وخارجه إلى بعض الترميمات والاصلاحات المختلفة .

وقد تشاور فى ذلك مجموعة من المسئولين والمهندسين على رأسهم قاضى المدينة المنورة ، والسيد عبد الرحيم أفندى مهندس المبانى المعروف حينئذ حيث أشرف على العديد من الأعمال الاصلاحية فى الحجاز ، كما شارك فى المشورة أيضا كل من حسين بك محافظ المدينة

---

(٦) وثيقة ١٢٠ - ص ٤٣ - دفتر ٧٤٧ ديوان خديوى تركى - من الجناب العالى إلى حبيب أفندى - ١٤ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ .

المنورة ، وإسماعيل أغا ناظر الخزينة وهو من الحائزين على رتبة رئاسة البوابين ، هذا بالاضافة إلى جميع العلماء ووجوه البلدة المباركة حيث استقر رأى الجميع على أن السطح المشرف قد بنى بعناية السلطان قايتباى ، وتم توسعته والاضافة إلية فى عهد السلطان سليمان الذى اعتنى ببنائه عناية شديدة .

هذا السطح على الرغم من أنه بناء قديم إلا أنه متين الأركان ، وليس به عيوب كما لا يخشى من سقوطه أو تصدعه ، وقد اطمأن الجميع إلى أن السطح مسند من جميع الجهات ، وليس هناك موجب لهدمه وإعادة بنائه من جديد .

ولذلك فقد استحسن المختصون ووجوه المدينة ترك هذا الأمر وقرروا أنه من الأفضل توجيه عنايتهم إلى عمارة المكان الذى تشقق أو تهدم فى آخر الحرم ، وعمارة مأذنته ومأذنة باب الرحمة ، مع العناية بترميم داخل الحرم وخارجه ، وسائر الأماكن الأخرى التى تحتاج إلى ترميم .

ووقع العلماء والموظفون علي ذلك فى خطاب أرسلوا به إلى الباب العالى باستانبول مع مندوب خاص هو الحاج عثمان أغا (كتخدا شيخ الحرم النبوى) .

ومر المندوب (عثمان أغا) بمصر لعرض الأمر أولا على محمد على باشا ثم مواصلة رحلته إلى استانبول بعد ذلك(٧) .

وافق محمد على باشا على التقرير الخاص بإلغاء فكرة هدم سطح الحرم النبوى وأرسل بموافقته هذه إلى السيد عبد الرحيم أفندى

---

(٧) وثيقة ٩٥ ـ دفتر ٧ معية تركى ـ إلى حضرة شيخ الحرم النبوى ـ في ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

مهندس الأبنيـة فى ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ أواخر سنة ١٨٢٠ م(٨) . ١٨٢١ م بالموافقة على ما جاء فى تقرير وجـوه المدينة ، وإلزامهم بترميم مبانى الحرم النبوى بدلا من تجـديدها وهـدمها مما يخشى معـه من اخطار قـد تلحق بالعتبـة الشريفة(٩) .

وقـد بادر محمـد على باشـا بتنظيم عمليـة الانفـاق على تلك التعميرات حيث أرسـل بعض الفنيين من مصر ، كمـا اسـتعان ببعض العمال الذين جيء بهم على عجـل من الشام .

وقـد طلب ناظر خزينة المدينة المنورة من الحكومة المصرية الموافقة على تخصيص راتب يومى للعمـال الشاميين بمقـدار خمسة قروش ، إلا أن الرد جاءه برفض ذلك لأنه سيتعين عليه إذا فعـل ذلك مساواة العمال المدنيين والمصريين الذين أرسـلوا من مصر بهم فى حـين أن المصريين يتقاضون راتبـا قـدره ثلاثة قروش ونصف لبعضهم وللبعض الآخـر أربعـة قروش .

من أجـل هـذا تقـرر إعطـاءهم ثلاثة قروش ونصف أو أربعـة للعمال ، وإعطـاء الحـذاق المتقنين للأعمـال خمسة قروش أسـوة بالمصريين ، وتقرر صرف مائة درهم من القمح كل يوم لكل منهم ، وإذا طلبوا زيادة عن ذلك يزاد لهم خمسون درهما أخرى(١٠) .

---

(٨) وثيقـة ٩٧ - دفتر ٧ معيـة تركى - إلى السيد عبد الرحيم أفندى مهندس الأبنيـة المباركة - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ . كما صـدر الأمر السلطانى فى ٢٩ من ذى القعدة سنة ١٢٣٦ هـ/

(٩) وثيقـة ١٣٣ - محفظة ٧ بحربر - من محمد نجيب إلى الجنـاب العالى - فى ٢٩ من ذى القعدة سنة ١٢٣٦هـ .

(١٠) وثيقـة ١١٠ - دفتر ٧ معيـة تركى - إلي ناظر خزينة المدينة - في ٢١ من ربيـع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

كما أرسلت الحكومة المصرية بتعليمات صارمة إلى أمين جمرك جدة ليبادر بإرسال النقود اللازمة للترميم والاصلاح ، وتلبية كل الاحتياجات التى سوف تطلب منه ، وأن يظل دائم الاستجابة لكل المطالب دون تأخير(١١) .

وبمتابعة دقيقة لأرشيفات دار الوثائق القومية لم نلحظ وجود أية انشطة معمارية فى الحرم المدنى الشريف بعد عام ١٢٣٦ هـ/ ١٨٢١م ولمدة تسع سنوات تقريبا .

واستؤنفت تلك الأنشطة فى أواخر سنة ١٢٤٥ هـ/١٨٣٠ م .

٤- ترميم محراب عثمان ومناطق أخرى بالحرم :

ففى ذى القعدة من العام المذكور عاد أحد المهندسين إلى مصر قادما من المدينة المنورة حيث كان موفدا من قبل الحكومة المصرية لمعاينة الأماكن الخمسة التى تصدعت وهدم بعضها فى الحرم المدنى ووضع تقرير مفصل عنها لرفعه إلى المسئولين بمصر .

وقد لاحظ المهندس تصدع محراب عثمان الذى يقع فى مواجهة الروضة النبوية الشريفة فجاء فى التقرير الذى أعده ما يلزم لإصلاحه وترميمه خشية أن يتهدم فوق رؤوس المصلين والزائرين ، وسد مدخل الروضة الشريفة .

وقد بادر محمد على باشا بإيفاد عثمان أفندى (كاتب السلطان) إلى استانبول للحصول على تصريح وموافقة السلطان على إصلاح المحراب والأماكن الأخرى بالحرم حتى يتسنى للحكومة المصرية

---

(١١) وثيقة ٢٨١ - دفتر ٧ معية تركى - إلى أمين جمرك جدة - في ٢٧ من شوال سنة ١٢٣٦ هـ .

اتخـاذ التدابير اللازمة وإرسال الأدوات على وجـه السرعة متى وصـل الإذن بذلك من العاصمة العثمانية(١٢) .

ولم يتأخر الأمر كثيرا فقـد بادر محمد على باشا فى ٢ من محرم سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣٠ م باعتماد مائة ألف قرش للصرف على تكاليف ترميم المواقـع المختلفة بالحرم النبوى وإرسالها مع المهندس الذى قام بعملية المعاينة وبرفقته قواس (مندوب) ومعهما ما يلزم من أدوات البنـــاء والتشـــييد .

جاء ذلك فى رسـالة محمـد على إلى على أغـا محافظ المدينـة المنورة موصيا إياه بضم الجهـد والتعاون مـع أغـا الحرم الشريف الذى وصلته رسـالة توصية هـو الآخر حتى يستطيعا إتمـام هـذه العمـارة فى أقرب وقت وعلى أحسن حـال(١٣) .

٥ ـ فرش أرضـية الحرم بالرخـام :

شـهد عام ١٢٥٣ هـ/١٨٣٧ م جهود ضخمة لفرش أرضـيات الحرم النبوى بأحجار المرمر والرخام هـذا العمل الذى سبقه اتصالات ورسائل متبادلة بين الحجـاز واستانبول ، وبين الحجـاز ومصر ، ثم بين مصر واسـتانبول .

بدأت هـذه الجهود بصيحات تعالت من داخـل الحجاز فى أواخر

---

(١٢) مكاتبة ٣٨٣ ـ دفتر ٤٠ معيـة تركى ـ من الجناب العالى إلى أغا الحرم النبوى الشريف ـ فى ٢٢ من ذى القعدة سنة ١٢٤٥ هـ.

(١٣) مكاتبة ٣٩٠ ـ دفتر ٤٠ معيـة تركى ـ من الجناب العالى إلى على أغا محافظ المدينة المنورة ـ فى ٢ من محرم سنة ١٢٤٦ هـ . وأنظر : صـــورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ ـ دفترخانة مصرية ـ مصـدر سـابق .

سنة ١٢٥٢ هـ/١٨٣٦ م خاصة وجوه القوم بالمدينة المنورة الذين أرسلوا إلى السلطان العثمانى بحاجة أرضيات الحرم النبوى الشريف إلى تسوية وتركيب رخام جديد يتحمل العوامل الطبعية المختلفة .

وقد بادر السلطان العثمانى بإصدار أوامره إلى المختصين بحكومته لإرسال مائتى حجر مرمر من استانبول لتفرش فى أرضية الحرم النبوى وبين أعمدته ، إلا أن هذه الكمية لم تكف واضطر المسئولون بالمدينة إلى طلب ألف قطعة (حجر) أخرى من السلطان العثمانى الذى أحال الموضوع برمته إلى محمد على باشا ليتولى جمع العدد المطلوب من حجر المرمر المصرى نظرا لأن الأحجار التى تصل من استانبول تحتاج إلى وقت وجهد وتكاليف كثيرة ، ولذلك طلب السلطان من محمد على إرسالها من مصر (توفيرا لذلك) على أن يتم استقطاع تكاليفها من أقساط خراج مصر .

صدع محمد على لأوامر السلطان وأذعن لها ، ولكنه أرسل إليه يخبره أن صناع الرخام المهرة الذين يقومون بنحته وتسويته عددهم قليل بمصر ، وإذا تم الاعتماد عليهم فسوف تتأخر المصلحة المرجوة كثيرا ، ولذلك فقد اقترح محمد على إرسال عشرة أوخمسة عشر رجلا من الصناع المهرة الموجودين باستانبول حتى يتمكن من إنجاز الخدمة التى أسندت إليه على أكمل وجه وفى أسرع وقت ممكن ، خاصة وأن عملية تسوية الرخام تحتاج إلى أيد خبيرة بمسالة المقاييس والأبعاد التى توافق وتناسب الحرم المدنى الشريف(١٤) .

---

(١٤) وثيقة ٢٤٧ - دفتر ٤ عابدين - من الجناب العالى إلى الباب العالى - فى ٢١ من ذى القعدة سنة ١٢٥٢ هـ .

وبالفعـل تم إرسال الألف قطعة من الرخام المطلوب من مصر ووصل إلى ينبع البحر فى شعبان سنة ١٢٥٣ هـ/١٨٣٧م ، وقـد صاحبت قطع الرخام عشرة صـناديق تحتوى على لوازم الطلاء التى سوف تستخدم لطـلاء القبـة المباركة (قبـة الحرم المـدنى) ، هـذا بالاضـافة إلى خمسمائة كيس من النقود أى ما يوازى الفين وخمسمائة جنيه للصرف على أعمال التعمير الجارى إقامتها بالمدينة المنورة ٠

ونظرا لقلة الجمال بينبع البحر فقـد تأخـر إرسال الألف قطعـة من الرخام إلى حين التمكن من توفير الجمال التى تحمله إلى المدينـة ، فى الوقت الذى تم التعجيل فيـه بإرسال العشرة صناديق من الطلاء مع الخمسمائة كيس المذكورة بصحبة طيـاربك أحـد ميرالايات العسـاكر السـلطانية(١٥) ٠

وفى الوقت نفسه كانت هناك أعمال ترميم وإصلاح أخرى ما زال العمل يجرى بهـا على قـدم وسـاق لإتمـامها ، وهى خاصـة ببعض جهـات فى الحرم الشريف أيضـا ، وجميعها كانت تتم بإشراف شـيخ الحرف المـدنى (محمـد شريف رائف)(١٦) ٠

ومن الاضافات التى يحسن ذكرها فى هـذا المقام أن الحرم المـكى لم يكن به مضخات حريق ممـا كان يتسبب فى إلحـاق أضرار جسيمة عند نشوب حريق به ولذلك فقـد أرسل نجيب أفنـدى (القبوكتخـدا)

---

(١٥) وثيقـة ٧١ حمراء ـ محفظة ٢٦١ عابدين ـ إلى أعتـاب ولى النعم ـ فى ٢٨ شعبان سـنة ١٢٥٣ هـ ـ من محمـد شريف رائف شـيخ الحرم المـدنى ٠

(١٦) الوثيقـة السـابقة ٠

إلى محمد على يخبره باحتياج الحرمين الشريفين إلى طلمبات لاطفاء الحريق وبعد مداولات مع شيخ الحرم النبوى أرسل محمد على باشا فى رمضان سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣١ م مضختين إحداها لمكة المكرمة والثانية للمدينة المنورة ليكونا جاهزتين عند اللزوم فى الحرمين(١٧) ٠

***

(١٧) وثيقة ٨٠ ـ محفظة سايرة ـ من الجناب العالى إلى عبد الله أغا محافظ المدينة المنورة ـ فى ١٦ من رمضان سنة ١٢٤٦ هـ ٠

ثانيا ـ تعمير وتوسيع مسجد قبـاء :

ظهرت فكرة إعادة بنـاء مسجد قبـاء وتوسعته لأول مرة (إبان عهد محمـد على بالحجاز) فى أوائل سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢٠ م ، وقـد وضعت خطـة البناء والتعمير هـذه على يد المهندس سيد عبد الرحيم أفنـدى الذى عين مشرفا على إتمـام خطط التعمير العـديدة بالمدينـة المنورة ابتداء من منتصف سنة ١٢٣٤ هـ/١٨١٩ م بعـد تأخر وصـول إسـحق أفنـدى الذى كان منتدبا من استانبول للقيام بهذه العملية(١٨) .

وقـد أشار عبد الرحيم أفندى (المهندس) فى رسالته إلى محمـد على فى ١٦ من ربيـع الأول سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢٠ م إلى أن الشروع فى بنـاء وتوسعة مسجد قبـاء لن يتم إلا بعـد الانتهـاء من الانشاءات والتعميرات الأخرى وهى :

بنـاء مدرسة ملاذ الخـلافة (مدرسة السلطان) ثم يعقبها بنـاء عمارة لإطعـام طلبة العلوم الدينية (تكيـة) ، وبعـد ذلك يشرع فى بنـاء مسجد قبـاء(١٩) .

---

(١٨) وثيقـة ١٠٦ ـ محفظة ٦ بحربر ـ من محمـد نجيب إلى الجناب العالى ـ فى ٢٧ من شوال سنة ١٢٣٤ هـ .

(١٩) وثيقـة ١٠٦ ـ دفتر ٦ معيـة تركى ـ صادرة إلى حضرة الأفندى فى ١٦ من ربيـع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

وتتحـدث وثيقـة أخرى عن سبب آخر لتأخير بنـاء مسجد قبـاء وهـو ورود الصناع المنتظر وصولهم بعـد فترة زمنية إلا أن هـذه الفترة قـد طالت ـ كما سنرى .

أنظر : وثيقـة ٩٧ ـ دفتر ٧ معيـة تركى ـ إلى السيد عبد الرحيم أفنـدى مهنـدس الأبنية المبـاركة ـ فى ١٦ من ربيع الأول سـنة ١٢٣٦ هـ .

ومرت أعوام عديدة بعد التاريخ السابق (حوالى ثمان سنوات) دون الشروع فى البناء المرتقب لمسجد قباء .

ففي أوائل سنة ١٢٤٤ هـ/١٨٢٨ م أخذت رسائل محمد على تنهمر على المسئولين كل فى موقعه لتلبية إحتياجات تعمير مسجد قباء وبعض الأماكن اخرى .

كانت الرسالة الأولى مرسلة إلى على اغا (محافظ المدينة المنورة) فى ١٢ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ/١٨٢٨ م تتضمن الأمر بتلبية طلبات الأغا محافظ المدينة المنورة ، ومحمد عزيز أفندى من الحديد الخام والرصاص اللازمين لأعمال التعمير بالمسجد ، وقد صدر الأمر أيضا بأن يتولى محمد عزيز أفندى (رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية) أمر الإشراف على البناء أما الخشب الذى طلب من مصر وحجر الكلس (الجير) المطلوب من ينبع البحر فإنه يجرى تدبيره وإرساله فى أقرب وقت(٢٠) .

وفى رسالة محمد على الثانية التى وجهت إلى شيخ الحرم النبوى (عيسى أغا) فى التاريخ نفسه أكد له ما سبق ذكره وعليه يطلب بذل أقصى الجهود لإنفاذ الأمر السلطانى وتتميم الأعمال المنوطة بهم(٢١) .

---

(٢٠) وثيقة ١١ – دفتر ٤٠ معية تركى – من الجناب العالى إلى على اغا محافظ المدينة المنورة – فى ١٢ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ.

(٢١) مكاتبة ١٢ – دفتر ٤٠ معية تركى – من الجناب العالى إلى حضرة عيسى أغا شيخ الحرم النبوى – فى ١٢ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ .

أما الرسالة الثالثة فكانت من نصيب عثمان أغـا (محافظ ينبـع البحر) ومؤرخة فى ١٣ من ربيـع الأول من العام نفسه يأمره بتقطيـع حجر الكلس المطلوب ، وأن عليه الاتصال بعزيز أفنـدى والاستفسار منه عن الكمية والأعـداد المطلوبة من هـذا الحجر ، ويقـــوم بتجهيزها وإرسالها إليـه مباشرة على المدينة المنورة(٢٢) ٠

وبخصوص الخشب الذى تحتاج إليه أعمال التعمير بالمدينة فقـد أرسـل محمد على إلى المختصين بمصر لتجهيزه من النوع المسمى قازطاغى « المجـوز الجـوز » وإرساله بدون تأخير ٠

إلا أن أمين أفنـــدى (المختص بذلك) أفـاد بأن نـوع الخشـــب المذكور لا يتوفر حاليا بما يكفى بالاضافة إلى أن الأطوال التى تحتاج إليها أعمال المدينة غير معلومة فإذا أرسل هـذا النوع ربما لا يصلح ٠

اقترح أمين أفندى إرسال الخشب الذى يسمى أربعـة طـرد وهو خشب (البازمند) حيث أنه أوفق للأعمـــال الانشائية ، ونظرا لأن المتيسر من خشب البندق هـو نمرة (٥) ولا يوجد نمرة (٧) المطلوب فيمكن إرسال ٣٠٠ قطعة من نمرة (٥) من بدلا من إرسال ٢٠٠ قطعة من نمرة (٧) ٠

فصـدر الأمر بتنفيذ ذلك مع إبلاغ المشرف على المبانى بالبيانات التى أدلى بها أمين أفندى الذى أسند إليه أمر تدبير الأخشاب(٢٣) ٠

---

(٢٢) مكاتبة ١٣ ـ دفتر ٤٠ معية تركى ـ من الجناب العالى إلى محافظ ينبع البحر (عثمان أغـا) ـ فى ١٢ من ربيع الأل سنة ١٢٤٤ ٠

(٢٣) وثيقة ٢٦٩ ـ محفظة ١ خـديوى تركى ـ من الجناب العالى إلى حبيب أفنـدى ـ فى ١٣ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ ٠

وقد بادر محمد على بعد الانتهاء من توزيع الأدوار على المسئولين التابعين لحكومته بتطمين السلطنة العثمانية بما تم تدبيره فى هذا الخصوص برسالة بعث بها إلى الباشا القائمقام (نائب الصدر الأعظم وفاءا لواجب الإخلاص للحضرة السلطانية – كما ذكرت رسالته(٢٤) ، وليتها كانت أعمالا خالصة لوجه الله .

* * *

(٢٤) مكاتبة ٢٧ ـ دفتر ٤٠ معية تركى ـ من الجناب العالى إلى الباشا القائمقام (نائب الصدر الأعظم) ـ فى ٢٣ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ .

ثالثا ـ تعمير المدارس :

ظهرت عناية الدولة العثمانية ومصر بأمر إنشاء وتعمير مدارس الحجاز خاصة مدارس المدينة المنورة وفيما يلى نفصل الحديث عنها :

١ ـ مدرسة ملاذ الخلافة :

هذه المدرسة قد ابتدأ البناء فيها بدون علم محمد على باشا أو حكومته على غير العادة المتبعة على الرغم من أن مصر كانت تتكفل بإرسال معظم الفنيين والعمال وتقوم بتدبير الأموال اللازمة للانشاءات والتعمير والترميم بشكل عام هذا بالاضافة إلى تجهيز وإرسال المواد والآلات التى تكفى لتلك الأعمال ٠

فقد بعث المسئولون بالمدينة المنورة ومنهم المهندس سيد عبد الرحيم افندى ، وإسماعيل اغا ناظر خزينة المدينة ببعض المعلومات عن الأعمال المعمارية التى تم إنجازها والتى يجرى تنفيذها ، وكان من بينها : إنهم شرعوا فى بناء مدرسة ملاذ الخلافة (السلطان) (٢٥) ٠

تعجب محمد على باشا من أمر الشروع فى بناء هذه المدرسة دون إخباره بأمرها فارسل إلى مهندس الأبنية متعجبا ويسأله فى الوقت نفسه عن هذا الموضوع ، وهل هناك رسالة أو أمر سلطانى أرسل لمصر ولم يعرفه ؟ وهو سؤال استنكارى كما يبدو ٠

تضمنت رسالة محمد على طلب الأمر السلطانى إذا كان بيديه بأن

---

(٢٥) وثيقة ٩٧ ـ دفتر ٧ معية تركى ـ إلى السيد عبد الرحيم أفندى ناظر الأبنية المباركة ـ فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ ٠

يرسله فورا إلى مصر وإذا لم يكن معه أو تركه بقصره فى استنابول فعليه بالكتابة إلى وكيله هناك لإرسال هذا الأمر الخاص بالمدرسة(٢٦) .

٢ - مدرسة قايتباى :

وضع أساس البناء لمدرسة قايتباى فى التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢١ م وقد ظهر اتجاه عند وجوه القوم فى المدينة المنورة لتوسعة المدرسة بضم رباط كان ملاصقا يسمى رباط البساطية أو البساطى(٢٧) .

فقد بعث المهندسون وزعماء المدينة فى ١٣ من جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢١ م برغبتهم واستحسانهم إضافة المكان المعروف برباط البساطية القريب من المدرسة حيث أنه كان نخربا من زمن بعيد ويتم به توسعة المدرسة ، وقد أرسلت بذلك تحريرات وفتاوى إلى الباب العالى والصدر الأعظم(٢٨) .

إزاء هذه المكاتبات التى أرسلت إلى استانبول ، وبعد عرضها على السلطان العثمانى محمود الثانى فى غاية رجب سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م تمت موافقته على ضم الرباط إلى المدرسة وإتمامها فى أقرب وقت(٢٩) .

---

(٢٦) وثيقة ١٠٦ - دفتر ٦ معية تركى - صادرة إلى حضرة الأفندى - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .

(٢٧) وثيقة ١٣٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى صاحب الدولة الأغاشيخ الحرم - فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

(٢٨) وثيقة ١٨٤ - دفتر ٤ معية تركى - إلى كتخدا الصدر العالى - ص ٤٣ - فى ١٣ من جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

(٢٩) وثيقة ٨٩ - محفظة ٧ بحربر - من محمد نجيب إلي الجناب العالي - في غاية رجب سنة ١٢٣٦هـ .

٣ - مدرسة بشير أغا :

يبدو أن هذه المدرسة كانت قد بنيت فى أوائل القرن التاسع عشر ، وقد أصابها وهن ، واحتاجت لترميم وإصلاح كثير حينئذ أرسل المشرف على أوقاف الحاج بشير أغا الذى توفى منذ فترة يستفسر فيها المشرف عن ريع الأوقاف التى أوقفها بشير المذكور فى مصر على مدرسته بالمدينة المنورة ويسأل عن صورة ترميم المدرسة ، بناء على طلب حافظ عيسى أغا شيخ الحرم النبوى(٣٠) .

فمن الواضح أن تلك الأوقاف (إذا كانت موجودة بالفعل) لم يكن يصرف منها على المدرسة ، كما وضح أيضا أن الجناب العالى (محمد على) لم يكن يعرف هو ولا حكومته شيئا عن تلك الأوقاف ، ولذلك فقد بعث محمد على إلى مساعديه في ٨ من جمادي الثانية سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م يأمرهم بالاستعلام من الحجازيين المقيمين بمصر سرا عما إذا كان للمدرسة التي بناها بشير أغا (المتوفى) وقف بمصر أم لا .

على أن يتم الاستفسار أيضا عن الذين يقومون بجمع عوائد الأوقاف ، وعن وجود تلاميذ بالمدرسة من عدمه . حيث أخبر حافظ عيسى أغا شيخ الحرم النبوى : أن هذه المدرسة تحتاج إلى تعمير وإصلاح ومصاريف تقدر بخمسين ألفا من القروش ، ويجب تدبيرها من أوقاف صاحبها التى خصصها للصرف على تلك المدرسة(٣١) .

بعد مرور عام كامل على تلك الاستفسارات وبالتحديد فى ٢٦ من

---

(٣٠) وثيقة ١٩/٣ - دفتر ٥٧ معية تركى - من المعية (الجناب العالى) إلي حبيب أفندي - في ٢٨ من ربيع الأول سنة ١٢٥٠هـ .

رجب سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٥م تتضح لنا الحقيقة التى يمكن لنا استنتاجها من رسالة محمد على إلى مأمور ديوانه (حبيب أفندى) تلك التى أمره فيها بإرسال النقود المستحقة لمدرسة بشير أغا على أن لا يذكر شيئا بخصوص الإصلاحات التى طلبها المسئولون بالمدينة المنورة ، وأن يكون إرسال النقود بناء على المكاتبات التى بعث بها شيخ الحرم وقاضى المدينة المنورة ومدرسى المدرسة المذكورة(٣٢) ٠

ومن هذه الرسالة نستطيع استنتاج أن أوقاف تلك المدرسة قد صودرت شأنها شأن أوقاف عديدة أخرى ضمها محمد على إلى جانب الحكومة بحجة قيامه بالصرف على الشئون المختلفة ، وأقرب الأمثلة على ذلك بمصر ما فعله بأوقاف الأزهر التى ضم معظمها وصادرها لحساب حكومته وكانت شيئا كثيرا ٠

وبعد أن تم إرسال تلك النقود أمر محمد على مساعديه فى ١٠ من محرم سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م بتحرير مكاتبة إلى رجال المدينة المنورة يطلب منهم مخاطبة استانبول فى أمر ترميم وتعمير المدرسة حتى تتولى السلطة الصرف عليها(٣٣) ٠

---

(٣١) وثيقة ٣٠٥ ـ دفتر ٥٧ معية تركى ـ من الجناب العالى إلى حبيب أفندى ـ فى ٨ من جمادى الثانية سنة ١٢٥٠هـ ٠

(٣٢) وثيقة ٢٢٣ ـ دفتر ٦٧ معية تركى ـ من الجناب العالى إلى حبيب أفندى ـ فى ٢٦ من رجب سنة ١٢٥١هـ ٠

(٣٣) وثيقة ٥٣٤ ـ دفتر ٧١ معية تركى ـ من الجناب العالي إلى مختار بك ـ في ١٠ من محرم سنة ١٢٥٢هـ ٠

٤ - مدارس أخـــرى :

وهناك إشـــارات مقتضبة عن مبان وترميمات وإصـــلاحات تمت فى مجموعة من المدارس بالمدينـــة المنـــورة دون ذكر لتفصـــيلات عن هـــذه الأعمال .

ففى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م بعث محمد شريف رائف شيخ الحرم المدنى إلى محمد على باشـــا بتمام أعمال المبـــانى والاصلاحات فى عدد من المنشآت كان على رأسها : المدرسة التى تقع فوق دار التوقيت التى أمر السلطان العثمانى بإقامتها فى باب السلام ، كما تم بناء المدرسة الملوكية أيضـــا ، بالإضـــافة إلى الأعمال التى كانت قائمة فى المدرســـة الحميدية التى اكتمل البناء فيها هى الأخرى .

وكانت بالمدينة مدرسة قديمة بنيت فى منتصف القرن الثامن عشر فى منطقة زقاق الحبش تسمى مدرسة الساقذلى ، وقد خربت ، وأهمل أمرها فترة طويلة دون أن تمتد إليها يد الإصلاح فتم إنشاؤها من جـــديد وأعيد تعميرها(٣٤) .

ويفيـــد أحـــــد الكشوف المجملة المكتوب فى ســـنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م عن إنشاء مدرسة جديدة بالمدينة المنـــورة سميت بالمدرســـة المحمودية فى ســـنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م ربما نسبة إلى الســـلطان محمود الثـــانى ، وقـــد خصصت لإقامة وتعليم الفقراء والمساكين من أبنـــاء المسلمين عامة الذين

(٣٤) وثيقة ٧١ - محفظة ٢٦١ عابدين - من محمد شريف رائف شـــيخ الحرم المدنى إلى أعتاب ولى ٠٠٠٠٠٠٠ في ٢٨ من شعبان ســـنة ١٢٥٣هـ .

يعيشون بالمدينة ، وكان موقعها قريبا من باب السلام(٣٥) .

ومما تجدر إضافته فى نهاية حديثنا عن تعمير المدارس بالمدينة المنورة أنه كانت هناك عناية خاصة بتجهيز دار للكتب جلبت إليها مجموعة من الكتب والمصاحف من استانبول أحضرها إبراهيم باشا - ابن محمد على - معه عند عودته من العاصمة العثمانية وعددها خمسمائة وواحد وتسعين مجلدا حيث تم وضع الكتب فى الدار مع الكتب التى سلمها حسين بك محافظ المدينة السابق للشيخ أحمد طاهر لحفظها فى الدار ، أما المصاحف فقد صدر الأمر بتوزيعها على الأهالى مجانا .

والاضافة الثانية : هى العناية الخاصة بأمر مرتبات المدرسين وطلبة الحرم النبوى الذين صدر لهم أمر فى ٦ من محرم سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م إلى مجلس جدة لصرف مرتباتهم بصفة خصوصية نظرا لمركزهم الدقيق (حسب تعبير الأمر الصادر إلى مجلس جدة .)(٣٧) ، وهذا يدلنا على مبلغ العناية والتقدير للعلماء وطلبة العلم فى مدينة المصطفى ﷺ .



---

(٣٥) صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفتر خانة مصرية - مصدر سابق .

(٣٦) وثيقة ٢٩٧ - دفتر ١٠ معيه تركى - إلى شيخ الحرم النبوى - فى ١٨ من شوال سنة ١٢٣٧هـ .

(٣٧) وثيقة ٣٠٧ - دفتر ٤٧ معية تركى - من المعية السنية إلى ناظر الجهادية - في ٦ من محرم سنة ١٢٤٩هـ .

رابعا ـ إنشاء مطعم للفقراء (تكية) :

تعد فكرة إنشاء مطاعم خيرية بالحجاز من المآثر الطيبة التى نسبت إلى محمد على باشا لخدمة الفقراء وطلبة العلم من الحجاج والمجاورين ومن انقطع بهم السبيل .

حصل محمد على باشا على موافقة السلطة العثمانية بإنشاء المطعمين فى مكة والمدينة فى عام ١٢٣٤هـ/١٨١٩م ، وبادر بإصدار تعليماته بشراء الأمكنة اللازمة للبناء بمساعدة المهندسين الذين لهم خبرة بعملية البناء والتشييد .

فى البداية تم اختيار منطقة المناخة بالمدينة المنورة لإنشاء المطعم عليها نظرا لامتيازها بأرضها المستوية ، وأنها مناسبة جدا للبناء عليها ، إلا أن قطع اراضى هذه الجهة كانت وقفا وخشى من تعذر شراء إحداها ، ولذلك تم التشاور بين العلماء وأرباب المشورة الذين استقر رأيهم على شراء البقعة الواسعة الكائنة يمين المكان المسمى باب مصر الذى يقع بين السور خارج قلعة المدينة ، هذه المنطقة كان يملكها شيخ الخطباء ، حيث دارت معه المفاوضات على شرائها والشروع مباشرة فى البناء ، على أن ترسل المواد اللازمة للبناء فورا بدون تأخير(٣٨) .

ومع ذلك فلم يشرع فى البناء إلا بعد مرور عام ونصف على التعليمات السابقة .

ففى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م أرسل السيد

(٣٨) وثيقة ١١٣ ـ محفظة ٦ بحرير ـ من إبراهيم إلى صاحب الدولة ـ في ٢١ من ذي القعدة سنة ١٢٣٤هـ .

عبد الرحيم أفندى مهندس الأبنية فى المدينة المنورة بخبر الشروع ومباشرة أعمال بناء المطعم الخيرى (التكية)(٣٩) .

ويبدو أن الأمر تعثر وتوقف البناء لمدة عام ونصف تقريبا إذ عثرنا على ما يفيد طلب محمد على باشا من كتخداه فى ٢٩ من رجب سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م محاولة تدبير الأموال اللازمة للانشاءات المراد انشاؤها بتكية مكة ثم تكية المدينة المنورة أيضا بعد ذلك ، وهذا الحديث يشير إلى توقف البناء فى تكية المدينة المنورة حتى التاريخ المذكور لتعذر الصرف على تلك الانشاءات(٤٠) .

ومع ذلك فقد تم البناء على يد إبراهيم باشا بن محمد على ، وهو بناء عظيم روعى فيه الاتقان والشكل البديع ، وجعل سقفه بطريقة القباب حتى تقاوم الحريق ، وألحق بمبنى التكية مخازن وأفران ومطبخ على أن يأتى القمح والأرز ولوازم أخرى من مصر (من ديوان الأوقاف المصرية)(٤١) .

---

(٣٩) وثيقة ٩٧ - دفتر ٧ معية تركى - إلى السيد عبد الرحيم افندى مهندس الأبنية المباركة - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .
وانظر : وثيقة ١٠٦ - دفتر ٦ معية تركى - صادرة إلى حضرة الأفندى - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .

(٤٠) وثيقة ٤٧٩ - دفتر ٩ معية تركى - من الجناب العالى إلى البك الكتخدا - فى ٢٩ من رجب سنة ١٢٣٧هـ .

(٤١) إبراهيم رفعت باشا - مرآة الحرمين - ج ١ - دار المعرفة - بيروت - ص ٤٢٤ .

وعلى إثر ذلك تم تعيين الموظفين والعمال وعلى رأسهم ناظـــــر لإدارة شـئون التكية وجعلت لهم مرتبات كافية حتى وصـل راتب الناظر فى سنة ١٢٥٢هـ ألفـا ومائتين وستين قرشـا وهو مرتب ضـخم إذا قورن بالمرتبات الأخـرى حينئذ(٤٢) ٠

خامسا - تعمير مصادر المياه :

عنيت الادارة المصرية فى الحجاز ومصر بالمحافظة على مصـــادر الميـاه وطـرق توصيلها إلى حيث يتم استخدامها ، وقد كانت المشكلة الكبرى - مثلما كان يحـدث فى مـكة - هى مشـكلة السيول التى كانت تذهب بالاصلاحات التى تقـام على العيون المـائية والطـرق والمجـارى التى تسدها السيول الشديدة ، مما يضطر القائمون على المصـــالح من إعادة الانشاءات والتعميرات مرة أخـرى ٠

من الأمثلة القريبة على ذلك ما حـدث سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م عندما أضـاعت السـيول ما تم إصـلاحه قبل هـذا التـاريخ(٤٣) فى العـين المعروفة بعين الزرقاء الجـارية التى توقف جريان المـاء منهـا بسـبب تراكم الرمال والأتربة التى دفعت بهـا السيول لذلك بدأت المراسـلات بين المسئولين فى الحجـاز ومصر وبدىء فى ترميم الطـرق المحيطـــة

---

(٤٢) وثيقة ٧٥ - دفتر ٨١ معية تركى - أمر عالى إلى ناظــر مجلس الملكية - فى ٤ من شعبان سنة ١٢٥٢هـ ٠

(٤٣) يبدو أن التعمير السابق على ذلك كان قد تم فى سـنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م حيث يشير الكشف العربى رقم ٤٥٦ دفتر خانة مصرية - مصدر سابق إلى تعميرات عديـدة تمت فى الأبيـــار والمصهاريج الكائنة بالمدينة المنورة فى العام المذكور ٠

بالعين والمؤدية إليها فى ٩ من جمادى سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م(٤٤) .

وفى أوائل سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م احتاجت معظم العيون والآبار الموجودة بالمدينة المنورة إلى ترميمات وإصلاحات نتيجة للخلخل الذى أحدثته السيول ، وتراكم الرمال والأتربة والعوامل الجوية الأخرى مما تسبب فى تعطيل استخدام مصادر المياه المختلفة استخداما حسنا .

من أجل ذلك تعين السيد عبد الرحيم أفندى (خريج دار الهندسة) للإشراف على تلك الترميمات التى بوشر العمل فيها ابتداء من اليوم الثالث من جمادى الأولى سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م بإشراف المهندس المذكور ومساعدة كل من : إسماعيل أغا ناظر خزينة المدينة المنورة ، والشيخ محمد القيرماش مهندس البلدة الطيبة ، والشيخ عثمان عسيلان ، والشيخ حسن حلبى نجار الحرم(٤٥) .

وقد استلزم الأمر إرسال أربعين نفرا من الحجارين والنجارين والبيضين والحمامين من استانبول إلى المدينة المنورة الذين وصلوا إليها فى أواخر سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م بفرمان سلطانى عال . لترميمات العيون والآبار وبعض الأبنية الأخرى(٤٦) .

والأربعون نفرا كانوا مقسمين كالآتى : عشرون نحاتا ، وستة نجارين ، وسبعة من المبيض ، وسبعة أنفار من المتخصصين فى أعمال

---

(٤٤) وثيقة ١٤ ـ محفظة ٤ بحربر ـ من ..... إلى صاحب الدولة ...... ـ فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ .

(٤٥) وثيقة ١٣٨ ـ دفتر ٧ معية تركى ـ إلى صاحب الدولة الأغاشيخ الحرم ـ فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

(٤٦) الأمر ٤٩٩ ـ دفتر ٥ معية تركى ـ صادر إلى كتخدا بك ـ فى ٢٦ من ذى الحجة سنة ١٢٣٦هـ .

الحمامات ومجارى المياه ، على أن يعطى كل نفر منهم خمسة قروش كأجرة يومية من يوم مباشرة العمل مع التعينات اللازمة ، أو بدلهما نقودا على سعر البلدة الطيبة نفسها .

وأرسل مبلغ خمسة عشر ألف فرانسة لصرفه على يوميات المهنيين والعمال وسائر المصروفات الأخرى للأبنية والترميمات ، على أن يوضع هذا المبلغ مع الخمسة آلاف فرانسة الذى صرف من أمين جمرك جدة ، وتقييد ذلك فى دفاتر المدينة مع إعلام وإشعار الخزينة المصرية بما تم فى هذا الشأن(٤٧) .

وفى ٩ من محرم سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م وصل ما تم تنفيذه من أعمال إلى إنهاء المرحلة الأولى التى حددت بما يقع بين المدينة وباب الشام حيث أكمل فيها كل الترميمات والاصلاحات اللازمة(٤٨) .

أما تمام العمل فقد انتهت كل الانشاءات والاصلاحات فى ١١ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ/ أواخر ١٨٢٠م ، وشملت ترميم وإصلاح اثنتى عشر عينا ، وأربعة آبار من القبة المباركة إلى البركة بمساحة واحدة ومائتى قصبة التى تبلغ أكثر من ثلاثة وعشرين ألف ذراع بالذراع الهندسى .

كما اشتملت أيضا معاينة بواليع بعض المنازل التى تراكمت فيها الفضلات وغيرها بلغت اثنتى عشر محلا حيث اتضح أنها تنفذ فى المجارى المائية وتحدث بها أضرارا جسيمة ، فتم استصدار فتوى

---

(٤٧) وثيقة ٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى إسماعيل أغا ناظر خزينة المدينة المنورة - فى ١٣ من محرم سنة ١٢٣٦هـ .

(٤٨) وثيقة ١٥٣ - دفتر ٤ معية تركى - فى ٩ من محرم سنة ١٢٣٦هـ .

بضررها وضرورة سدها ، وصدرت تلك الفتوى من علماء المدينة فقام المختصون بسدها .

وقد أكد المهندسون والمختصون على متانة تلك الانشاءات ورصانتها ، وبعد اتمامها أرسل بتمامها ودفتر مصروفاتها من جانب ناظر الخزينة بالمدينة المنورة إلى الخزينة المصرية(٤٩) .

ولم نلحظ بعد التعميرات السابقة التى انتهت فى سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م أية إشارات عن تعميرات خاصة بالمياه إلا بعد مرور سنوات عديدة ، وبالتحديد فى أواخر ١٢٥٠هـ/ أوائل سنة ١٨٣٥م عندما شمر المسئولون فى مصر والحجاز عن ساعد الجد لترميم وإصلاح الفسقيات والآبار العديدة التى تقع على طول الطريق الممتد فيما بين المدينة المنورة ومصر الذى يبدأ من مصر المحروسة وينتهى فى داخل المدينة المنورة .

وقد لزم لهذا الأمر بعض الترتيبات الادارية الكبرى فتم تعيين ناظر ليشرف على تلك الاصلاحات يدعى حسين اغا كيلارجى ، بالاضافة إلى تعيين أربعة أغوات من أغوات البيرون ليكونوا فى معية الناظر المذكور كمساعدين في الاشراف على هذا العمل الكبير الذى ابتدأ العمل فيه بتاريخ شوال سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٥م طبقا لقرر مجلس الملكية الصادر فى ٩ من شوال المذكور(٥٠) .

---

(٤٩) وثيقة ١٣٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى صاحب الدولة الأغاشيخ الحرم - فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

(٥٠) وثيقة ١٨٨ - دفتر ٨٠٦ خديوى تركى - من مجلس الملكية إلى مأمور ديوان الخديوى - في ٩ من شوال سنة ١٢٥٠هـ .

ومن الاصلاحات التى عنى بهـا أيضـا فى مجـال توفير وتجهيز المياه لشرب الأهـالى والحجـاج وغيرهم تلك الاصـلاحات التى شملت السبيل والفسقية الكبرى التى أنشاهما السلطان العثمانى أحمد خان عند موضع باب الرحمة بالحرم المدنى ، بالاضافة إلى ترميم مراحيضها مع إقامة بوابة بعقد حجرى على طريق باب الرحمة .

وكانت بداية تلك الاصلاحات فى منتصف سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م ، ونظـرا لأهمية تلك الأعمال فقد رؤى الانتهاء منها فى أسرع وقت(٥١) .

سادسا ـ تعميرات متفرقة :

أظهرت الوثائق العـديدة ـ التى بين أيدينـا ـ مجموعة كبيرة من أعمال التعمير والاصلاح جاء ذكرها مجملا بين أعمال ظهرت لها تفصيلات أوسع واشمل ويجدر بنـا سوق تلك التعميرات التى لم يتوافر لنا بيانات كافية عنها إلا أنهـا تسجل لنـا بلا شك الحركة المعمارية الحضـارية ـ فى عهد محمد على باشا ـ فى تلك البقعة الطاهرة بحسب قـدر هـذه الأعمال دون التهوين من شانها ، أو المغـالاة فى إعطـائها إشـادة لا تستحقها ، وهـذه الأعمال هى :

تعمير بعض المساجد والمنابر الموجودة بالمدينة المنورة تلك التى تم الانتهاء منها فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م ، بالاضافة إلى ما ادخل عليها من زينة ونقوش لإضفاء المظهر الجمالى عليها .

وفى التاريخ نفسه بوشر العمل فى مجموعة أخـرى من الانشاءات التى كان قد تم هدمها على يد السلفيين السعوديين من قباب وأضرحة وغير

---

(٥١) وثيقة ٧١ ـ محفظة ٣٦١ عابدين ـ من شريف رائف شيخ الحرم المدنى إلى أعتاب ولى ..... فى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ .

ذلك درءاً الفتنة افتتان العامة بها وعدم شرعيتها ومع ذلك فقد عنى ببنائها من جديد وتشمل :

مقابر البقعة المباركة (البقيع) وقبابها وهى عبارة عن عشر مقابر خاصة بذى النورين عثمان بن عفان ، والإمام على ، وآل البيت ، وأزواج النبى ﷺ ، وبناته وإبراهيم بن الرسول (ﷺ) ، وعقيل بن أبى طالب ، وعمى النبى (ﷺ) وحليمة السعدية ، والإمام مالك ، والإمام نافع شيخ القراء ، والإمام حمزة (سيد الشهداء)(٥٢) . رضى الله عن الجميع ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وفى ٣ من جمادى الثانى سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م أرسل يوسف أفندى أمين الصرة السابق إلى الحكومة العثمانية والمصرية يخبرها باحتياج المقابر التى تقع بالبقيع إلى تنظيف وتطهير فصدرت اوامر عاجلة من السلطنة العثمانية ومن مصر إلى حسين رفقى أفندى المدرس بالمهندسخانة أن يعتنى بتنظيف تلك المقابر بعد أن ينتهى من تعمير قبة حجرة قبر النبى ﷺ ، مع توفير كافة الاحتياجات اللازمة لهذا الشأن(٥٣) .

وفى سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م اقيمت بعض التعميرات والاصلاحات بقباب العوالى الموجودة بالمدينة المنورة(٥٤) .

أما فى منتصف سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م فقد عنى ببناء قباب مقابر الأسرة

---

(٥٢) وثيقة ١٤ - محفظة ٤ بحربر من ..... إلى صاحب الدولة ولى ..... فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ .

(٥٣) وثيقة ١٥ - محفظة ٤ بحربر - من رؤوف إلى الجناب العالى - فى ٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٣١هـ .

(٥٤) صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفتر خانة مصرية - مصدر سابق .

الأيوبية التى دفن فيها كل من أسد الدين بن أيوب (الذى كان وزيرا لنور الدين الكردى) وأخوه نجم الدين ، بالاضافة إلى أبى شجاع الاصفهانى (العالم المعروف) هذه القباب كانت تقع تجاه المكان المعروف (قدم السعادة) وكان قد هدمها السلفيون السعوديون عندما استولوا على المدينة المنورة للسبب الذى قدمناه .

وحول هذه المقابر كان هناك بناء كبير خرب يطلق عليه رباط العجم ، ويشتمل على أربع وعشرين غرفة يسكنها بعض الفقراء والمجاورين رؤى أيضا العناية بأمر هذا البناء وإصلاحه لسكنى الفقراء والمحتاجين ، كما وضع فى الخطة نفسها الاهتمام بإصلاح وترميم مساجد الصحابة رضوان الله عليهم التى تقع خارج سور المدينة المنورة(٥٥) .

أما قلعتى المدينة وينبع فقد أكمل التعمير فيهما فى سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م بعد إرسال احتياجات تعميرها من مصر ، وفى رسالة من المجلس العالى إلى ديوان الخديوى استفسر فيها عن الحسابات النهائية لتكاليف الاصلاحات التى تمت فى قلعتى المدينة وينبع خاصة الحسابات والمستندات التى تخص الخشب الذى استخدم فى هذه العمارة(٥٦) .

وقد كانت هناك أعمال أخرى يجرى إتمامها بالمدينة المنورة وينبع فى سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م لم يفصح عن كنهها وإنما ظهرت لنا أوامر المجلس العالى للديوان العالى بسرعة إرسال المبالغ المخصصة للمبانى الجارى العمل فيهما بالمدينة المنورة وينبع ذلك بناء على تقرير

---

(٥٥) وثيقة ٧١ - محفظة ٢٦١ عابدين - فى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ .

(٥٦) وثيقة ٢٥ - دفتر ٧٨٥ ديوان خديوى - من المجلس العالى إلى ديوان الخديوى - فى ٥ من محرم سنة ١٢٤٨هـ .

مقدم من سليم اغا المشرف على إتمام هذه المبانى(٥٧) .

أما عن مساكن الجنود فقد ظهر لنا بوضوح أن كثيرا من الجنود والضباط قد استولوا على العديد من المساكن التى تخص الأهالى ، ويبدو لى أن ذلك تم رغما عن أهالى المدينة المنورة ولذلك فقد أقيمت دراسة معمارية لانشاء مجموعة من الأبنية بطريقة الثكنات العسكرية فى أماكن مناسبة بالمدينة لتصلح لإقامة الجنود والضباط حتى يتركوا المساكن الأهلية لأصحابها بالتدريج ، وتضمنت الرسالة التى أرسلت من المعية إلى شيخ الحرم المدنى أن يقوم الأخير بشراء كل البيوت التى يعرضها أصحابها للبيع ليتم إنتقال جنود الجيش إليها حتى تعاد البيوت التى يشغلونها إلى أصحابها ويظل الأهالى فى أمن وأمان(٥٨) .



(٥٧) وثيقة ١٣٩ - دفتر ٧٨٥ خديوى تركى - من المجلس العالى إلى ديوان خديوى - فى ٢٤ من ربيع الأول سنة ١٢٤٨هـ .

(٥٨) وثيقة ١٢٨ دفتر ٧ معية تركى - إلى شيخ الحرم المدنى - فى ٢٠ من الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

الملاحق

محفظة ٥ بحرير تركى وثيقة ٩١ فى ٢٩ شعبان ١٢٣٣ من محمد درويش إلى صاحب السعادة .

ان مدرسة قايد بك المتصلة بجدار حرم ضريح المصطفى إذا ضربت وتهدمت بمرور الزمن يورث خللا فى جدار الحرم وهذا ما يوجب تجديد المدرسة وتقدر نفقات إنشائها من جديد بمائتى كيس على أن تكون حجرية المبنى واطئة غير مرتفعة كالأول وقد ذكر أن جنابكم ونجلكم ابراهيم باشا والى جدة تعهدتم بالنقود اللازم وكل ما يلزم واسناد ذلك الانشاء إلى عهدتكم بعد ختام إنشاء القبة النبوية المباركة ، وعلى ذلك تعلقت الارادة السلطانية بالشروع فى بناء المدرسة لأن جدار المدرسة مائل يريد أن ينقض .

بنم سعادتلو مکرمتلو مروتلو قرنداشم حضرتلری

مدینهٔ منوره نورها الله تعالی الی یوم الآخره‌ده روضهٔ مطهرهٔ حضرت سید الانام علیه صلوات الله الملك العلام

حرم شریفی جدارینه متصل قایتبای بكك مدرسه‌سی مرور زمان ایله خراب اولوب منهدم اولمغله لازم [illegible] مدرسهٔ مرقومه‌نك تجدیدی

حرم شریف دیوارینه ایراث رخنه ایتدیکی درکار اولمغله مدرسهٔ مرقومه‌نك [illegible] انشاسی ایکی [illegible]

لازم گلمش و اولکی کبی مرتفع اولمیه‌رق تحتانی کارگیر اولمق اوزره [illegible] صیانتی

مصروفه کلیجی تخمین قیلنمش ایدیکی واقعا ایدیلمجه و مالزمه سائره‌جی رؤیت [illegible]

وگذارشلری جده والیسی سعادتلو ابراهیم پاشا حضرتلری افاده و بیان ایتمشلر [illegible]

بیان ایله قبهٔ سعادت و قباب شریفه سائره‌نك انشا و تعمیرندن صکره مدرسهٔ مذکوره‌نك

دخی تجدیدی خصوصی عرض اولندیغنه احاله بیورلمش [illegible] عامره ناظری عزتلو [illegible]

بوندن اقدم حج شریفدن عودتنده بالتقریر افاده ایتمش و قبهٔ سعادت و سائر قباب شریفه تکمیل اولندقده

مدرسهٔ مذکوره‌نك دخی کارگیر اولرق بناسنه شروع اولنمسی ارادهٔ سنیهٔ حضرت پادشاهی

شرفتعلق بیورلمش ایسه‌ده الحالة هذه قبهٔ سعادتك بناسی [illegible] سبب اولرق

سائر قباب بقیهٔ شریفه‌نك دخی [illegible] و هیئتی تمام [illegible] دخی [illegible] اتمام بولدقدنصکره

[illegible] ناظر موما الیهك اشعارینه نظراً مدرسهٔ مذکوره دیواری [illegible] حرم شریف دیوارینه

[illegible] کیفیت [illegible] بالتقریر حضور مکارم موفور

[illegible] عرض ایله اولبابده صحیفه [illegible] عنایت [illegible] شاهانه [illegible]

مدرسهٔ مذکوره‌نك تحتانی کارگیر اولمق اوزره تجدید و انشاسی [illegible] طرفندن [illegible]

[illegible] مدرسهٔ مذکوره‌نك تجدید و انشاسی

[illegible] مدرسهٔ مذکوره [illegible] وقتیله قبهٔ سعادته

رخنه [illegible] مقتضای ارادهٔ سنیه [illegible] بموجب ارادهٔ [illegible] مرور وقت ایله

رخنه [illegible] مدرسهٔ مذکوره‌نك تجدید و انشاسی خصوصنه مبادرت بیورلمسی بیاننه

قائمهٔ [illegible] تحریر [illegible] انشاءالله تعالی [illegible]

[illegible] سنه [illegible]

قد علم مخلصكم بدلالة تحريرات دولتكم التى وصلت لطرفنا بواسطة كتخدام صاحب العزة الحاج عثمان أغـــا وبأخبار عبدكم المومى إليـــــه وافـــادته الواضحة انه جرت الاستشارة مع صاحب الفضيلة قاضى البـلدة الطيبة والسيد عبد الرحيم افندى مهندس الأبنية المباركة وحســين بـك المرحشم محـافظ المدينة وعبدكم اسماعيل أغـا ناظر الخزينة من الحائزين أرتبة رياسة البوابين وسـائر وجوه العلماء وأرباب الذهن فى شـأن هـدم السطح المنيف الخاص للحرم الشريف النبوى والغاء وبنـاء القبـــاب المتالية بدله تبين أن السطح الشريف المذكور قد بنى باهتمام قائد بـك (قايتباى) ثم وسع باهتمام السلطان سليمان وأنه بنـاء قديم متين الأركان ليس به أى محذور يوجب هدمه وأنه مستحكم معمور من جميع الجهات فاستحسن تركه ، وارتئى أن الأولى والأحسن الاكتفاء بعمارة المحل آخر الحرم ومأذنته المتهدمة باصابة الصاعقة ومأذنة باب الرحمة المتزلزلة بكرور الأيام مع ترميم داخل الحـرم الشريف وخـارجه وسائر المحـال الـلازم ترميمها .

وحرر ذلك بامضاء العلماء والموظفين لتقديمه إلى الباب العالى مع الحاج عثمان أغـا .

دفتر ٧ معية تركى وثيقة ٩٥ إلى حضرة شيخ الحـرم النبوى فى ١٦ ربيـع الأول سنة ١٢٣٦هـ .

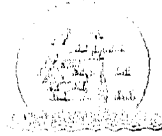
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ذكر فى المكاتبات التى وردت إلى طرفنا من صاحب العزة سيد عبد الرحيم افندى المهندس المعين على المبانى المباركة فى المدينة المنورة ومن الحاج اسماعيل أغا ناظر خزينة المدينة ما نصه :

مولاى

نظرا لانتهاء اصلاح مجارى المياه شرعنا فى بناء مدرسة ملاذ الخلافة مولانا السلطان وعقبها سنشرع فى بناء عمارة (محل مخصص) لاطعام طلبة العلوم الدينية ، وبعد ذلك سيشرع فى بناء مسجد قبا أيضا ، وقد افاد ايضا عثمان اغا كتخدا حضرة صاحب الدولة الاغا شيخ الحرم الذى قدم هذا اليوم ان الحالة هى على هذا المنوال إلا انى لا أتذكر صدور أمر ببناء مدرسة جديدة خاصة بحضرة مولانا ملاذ الخلافة فاخبرنى سريعا عما إذا كان وصل إلينا مثل هذا وإذا كان الامر لديك فبادر بارساله عاجلا ، وإذا كان فى قصركم فاكتبوا لكتخداكم لإيجاده .

دفتر ٦ معية تركى ترجمة ١٠٦ صادرة إلى حضرة الافندى فى ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .



مدینهٔ منوره‌ده ایالتهٔ مبارکه اوده‌سنه مأمور و عزتلو مهردار سید عبدالرحیم افندینك و مدینه حرمینه‌سی ناظری
حاجی اسماعیل آغانك مشترکاً ورود ایدن مکتوبلرینك اقدم صورتلری نوبتی کسبیت دیه هنام اولدیغی
صورت ملفوفه‌ی ... محمد افندینك عهده‌سنه ... واکا تعقیباً افندی ... بیلنه ...
استدعا ... دخی ... ایله ... اولدیغی
...وکون طرفینه ورود ایدن ... شیخ الحرم ... ایچون ... تقریر ایله ... ملفوفه
افندی ... بر امر وارده صدور ... ماطره ... طرفنه
... امر وارد اولدیغی ... اشعار وامر ... طرفکزده ... فساد ... یتشدیکی کتخدا ... کریمه
... ایدیلمه‌سی ... ه بوز الثی ...

يأمره بأن يسلم من شونة المدينة المنورة ما التمس حضرة صاحب الدولة الآغا شيخ الحرم النبوي ، ومحمد عزيز افندى فى كتابيهما من الحديد الخام والرصاص اللازمين لترميم مسجد (قبــا) وبقية الأماكن المباركة، التى بالمدينة المنورة والتى تعلقت الارادة الملكية بترميمها وصدر الأمر العالى بأن يشرف عزيز افندي رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية فى المدرسة الجديدة على بنائها ـ كما ينبئه بما اتخذ من تدبير لارسال الخشب الذى التمسا من مصر وحجر الكلس الذى طلباه من ينبع البحر .

دفتر ٤٠ معية تركى ـ وثيقة ١١ ـ بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٢٤٤هـ من الجناب العالي إلى علي أغا محافظ المدينة .

[illegible] مدرسه جدیده [illegible] پاشا [illegible] [illegible]

[illegible] کتبخانه [illegible] حافظ [illegible] محمد عزیز افندی [illegible] سنه [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ابنیه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] قورشونلی مدرسه [illegible] موجود [illegible] [illegible]

[illegible] محمد عزیز افندینك [illegible] [illegible]

[illegible] حافظ [illegible] لازم [illegible] [illegible]

[illegible] موجود [illegible] ایله [illegible] اعطا [illegible]

[illegible] معلوم [illegible] اولدقده [illegible] [illegible]

[illegible] 16 [illegible]

يجيب عن كتابه الذى التمس فيه إرسال خشب (وكلس) من ينبع وصرف حديد خام ورصاص من شونة المدينة المنورة لترميم مسجد قبا وبقية الأماكن الشريفة بجيب بان الأمر صدر إلى محافظ المدينة بتسليم الحديد والرصاص إلى عثمان اغا محافظ ينبع وتقطع حجر الجير (الكلس) وتحميله وإرساله إلى الافندى ناظر الأبنية ، وبأن يرسل الخشب من مصر كل ذلك احتراما لشعار الدين وانفاذا للأمر الملكى الكريم .

دفتر ٤٠ معية تركى مكاتبة ١٣ بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٢٤٤هـ من الجناب العالى إلى حضرة عيسى اغا شيخ الحرم النبوى .

ابنیه یه دائر

مدینه منوره ده کائن مسجد قبا و سائر بعض اماکن علیه نک تعمیر و ترمیمی اراده جناب پادشاهی ایله تقرر ایدوب بنا امانتی
مدرسه مبرور تفتیشی سنک یا طرف حافظ کتبی عزیز افندی نیج لرینه عهده سنه احاله و نظارت و معاونتی ذات
والالرینه مدینه قاضیسی فضیلتلو افندی داعیلری و محافظ پاشا قایمقاملری با امریت امر و سیاستکه بعد ما تقدمینلر
محال مذکوره نک ترجمه مبارکت قلمیه ایرده لزومی اولان تعمیرات و قوبولوم مدینه شوره سنی موجود اولیغنده
امر عسرتی قلنمسی ویربجب اولوب کراسته مقتضیه سی مصرده ایصال و جیزه نک ینبوع البحره قطع و دوران کتب
قلانی مفصلینی شامل فرستاده اولنان بیورلدی قائمه مکارم علومه لری رتبه رده تنظیم و مال مکارم شمائلهم
حسبیه تصویب اولنمش مقامات مبارکه ابنیه سنک حسن اتمامی امرینه لازم کلمه معاونتک ایفاسی شعار
دیانت و مقتضای امر و فرمان جناب پادشاهی اقتضا سنده اولنمقدینلر بر موجب بوصیله مصدرات عالی لازم قلنه
کراسته بر قراصیه بیتنا افندی حضرتلری تعیینات بال اولنمش و مدینه شورینه سنی اولان ایکی بنا
قنطره تعمیری اولنمقدن کونک ویرلمش مدینه محافظی عمود اغا و لزومی قدر جیزه نک قطعیه سی دارو تجدید
شریف مبنیه فتحی تقادمانی لرینه یازلمش و کوندرلمش اولدیغی افاده سیله خاصه استعمالی طبع مکارم نبیه
خلوفیده سیاقت حکیمانه کنانات ترقیمه اتیلمش و تحریر شکاه مدینه لری قدیمه استانبوله
ایله سعادتلو محافظ عالی بیورلدی دیلدیکم وزیر جانب قطعه جیزه ریدره نقریبا مکارم امامه
۱۲ ربیع الآخر
تعالی ایله یادداشت ... شعبان ... بو شیخ الحرم حسین اغا حضرتلرینه یازلمشدر

يأمر بأن يستفهم من محمد عزيز أفندى رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية بالمدرسة الجديدة وهو الذى أحيل على عهدته أمر الاشراف على ترميم مسجد قباء وبقية الأماكن المباركة بالمدينة عن مقدار حجر الجبير اللازم لذلك الترميم ثم بأن يقطع ما عساه طلبه من محاجره التى بينبع فيبعث إليه به محمولا على الجمال وذلك تحقيقا لما ارتجاه كل من عزيز أفندى المومأ إليه وحضرة الأغا شيخ الحرم النبوى فى كتابيهما .

دفتر ٤٠ معية تركى مكاتبة ١٣ بتاريخ ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٤٤هـ

من الجناب العالى إلى محافظ ينبع البحر (عثمان أغا) .

ابنیه دار

مدینه منوره‌ده کائن مسجد قبا وسائر بعض اماکن مبارکه‌نک تعمیر و ترمیمنه اراده بنابر همایونکانه تعلق بیورلوب بناء نظارتی
مدرسه ... شاه‌زاده لطف‌الله ... بازخانه قدکی محمد عزیز افندی عهده‌سنه بالامر احاله بیورلمش ایدوکنده مبنی ابنیه
مذکوره‌یه لزومی اولان جبه‌خانه ... بنوع البحر ... دوه‌لر ایله مدینه‌یه کوندرلمسی شیخ الحرم بیوک ... وقتیه حفظ ...
و بنا امینی افندی ... تحریر و التماس ایتمکله بو صورتده ابنیه مذکوره‌یه لزومی اولان جبه‌خانه‌نک مقدما
ابنیه‌ لزومی ایچون ... شوال ... قدر ... بنوع ... قطعا ایدر ... مدینه‌یه کوندریلمز
اراده ... سنه ... ایدرک ... اولدیغی ... جبه‌خانه مذکوره لزومی قدر ... نیاده ...
... بالمسئول ایالتی

أهم المصـــــادر

اعتمدت فى هــذه الدراسة على وثائق دار الوثائق القومية بالقاهرة اكتفى بذكر ارقام الدفاتر والمحافظ فقـط مع ملاحظــة استـخدام وثائق عديدة من كل دفتــر ومحفظة تم اثبــات بيــاناتها فى هوامش البحــث وهى :

١ - بحـرير (محــــافظ)

٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٤

٢ - ديوان خـديوى تركى

دفتـــر ٧٤٧ ، ٨٠٦

محفظة ١

٣ - عـابدين

٤ ، ٢٦١

٤ - محفظـة سـايرة

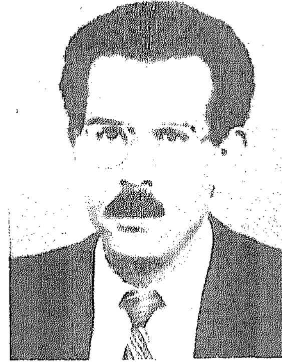
٥ - معيـة تركى

٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٨١

الفهرســـت

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية
١٩٩٤/١٧٣٩
تحريرا فى ٢/١/١٩٩٤

مطبعة الحسين الإسلامية
٢٥ حارة المدرسة خلف الجامع الأزهر
ت : ٥١٠٦٧٢٤



كتب وبحوث المؤلف

كتاب : العلاقات بين مصر والحجاز ونجد فى القرن ١٩

كتاب : تجارة الحجاز (١٨١٢ ـ ١٨٤٠) م

بحث عن : التعمير فى مكة المكرمة (١٨١٢ ـ ١٨٤٠) م

بحث عن : التعمير فى المدينة المنورة (١٨١٢ ـ ١٨٤٠) م

بحوث فى ندوات علمية

بحث عن : سواكن عبر العصور

ندوة حوض وادى النيل بمعهد الدراسات الإفريقية

بحث عن : العلاقات العلمية والثقافية بين مصر والحجاز ونجد

ندوة مصر والجزيرة العربية كلية الآداب ج القاهرة

الكتب والبحوث موجودة بالمكتبات الكبرى

مدبولى ـ النهضة المصرية ـ الأنجلو

المتنبى ـ النهضة العربية ـ زهران